

صندوق التأثير الصحي: خطة فعالة وميسرة لتحسين صحة الإنسان عالمياً

إن عملية تطوير الأدوية الجديدة تتم حالياً بعد تأمين سوق حصري لتلك المنتجات. عندما تعتمد الشركات على حماية الدواء الجديد من المنافسة يصبح هذا الدواء غالي الثمن وبالتالي يتم إقصاؤه عن شريحة كبيرة من الناس والتي تعتبر بأمس الحاجة إليه حتى في الدول الغنية. نتيجة لذلك النظام التحفيزي، (1) تعاني الناس وبعضها يموت عبثاً؛ (2) يتم تركيز الأبحاث على تلك الأدوية التي يمكن للمستثمرين كسب الأموال منها بطريقة سريعة بدلاً من صرف الأموال على الأدوية التي يمكن أن تساعد في تطور صحة الإنسان وحياته.

يمكننا أن نساهم في تغيير هذه الحالة - ولكن يجب أولاً معالجة بعض الأمور الصعبة. كيف يمكننا المحافظة على تلك المحفزات للإبتكار إذا كانت الأسعار منخفضة؟ وكيف يمكننا تشجيع المبتكرين للعمل على مشاريع يمكن أن تحسن من صحة الإنسان بدلاً من تطوير عقاقير تزيد من المبيعات والأرباح؟ إن الحلول المعقولة لتلك المشاكل تستطيع الاستفادة من نظام تسجيل براءة الإختراع العالمي ولكن يجب أن تكون مراعية بشكل أفضل للحاجات الصحية للفقراء.

يعتبر صندوق التأثير الصحي الحل الأوحيد الذي يتطرق لتلك المشاكل.

بعد تمويل الحكومات، يمكن عندها لهذا الصندوق أن يقدم لمسجلي براءات الإختراع فرصة التخلص من الإحتكار السعري مقابل مكافأة تستند الى مدى التأثير الصحي العالمي لأدويتهم. عبر تسجيل براءة إختراعهم للدواء الذي طوروه مع صندوق التأثير الصحي، ستوافق الشركة المعنية على بيعه في كافة دول العالم بسعر الكلفة. مقابل ذلك، ستتلقي الشركة، لفترة محددة ضمن الإتفاق، دفعات مالية بناءً على تقييم التأثير الصحي العالمي للدواء. إن الإتفاق إختياري ولن يقلل من حقوق براءة التسجيل.

سيوزع الصندوق مبالغ مالية ضخمة - ونحن نقترح مبلغ يبدأ بستة مليارات دولار توزع سنوياً. يتم تقسيم هذا المال بناءً على التقييم الذي أجري للتأثير الصحي للدواء كل سنة. لذا يمكن للشركات أن تتنافس لنيل حصة من المال عبر تطوير وتوزيع عقاقير جديدة للإستفادة قدر الإمكان من التأثير الصحي العالمي لتلك الأدوية. سيجري تقييم التأثير الصحي كل سنة من قبل الصندوق لكل دواء مسجل لديه.

يمكن للصندوق أن يصبح مؤسسة تفيد الجميع: المرضى الفقراء والأغنياء على السواء، إضافة الى مقدم الرعاية وشركات الأدوية وأصحاب الأسهم ودافعي الضرائب.

كيف يساعد الصندوق المرضى

يزيد الصندوق من المحفزات للإستثمار في تطوير عقاقير لها تأثير صحي كبير. إنه يحول مجال الأبحاث الى العقاقير التي يمكن أن تؤدي منفعة كبيرة للمجتمع ككل. كما يمكن أن يقدم إفادة لتطوير منتجات جديدة وإكتشاف إستخدامات جديدة لمنتجات حالية والتي لا يمكن لنظام براءة تسجيل الإختراع أن ينشط تلك العملية بسبب عدم وجود حماية كافية لمنع التقليد. إن كل المرضى،

أغنياء أو فقراء، سيستفيدون من تعديل في توجيه أولويات التطوير والتسويق لشركات تصنيع الأدوية نحو التأثير الصحي.

إن كل الأدوية الجديدة والإستخدامات الحديثة للعقاقير الموجودة حالياً في الأسواق والمسجلة لمكافآت التأثير الصحي ستكون متوفرة في كل مكان وبكلفة منخفضة منذ بداية تسويقها. إن الكثير من المرضى- وخاصة في الدول الفقيرة ولكن أيضاً في الدول الغنية- لا يستطيعون تحمل العلاج الأفضل لحالاتهم لأنه مكلف جداً. حتى ولو كانوا مضمونين بالكامل من قبل شركات التأمين، فإن المرضى يعانون غالباً من عدم قدرتهم على الحصول على الدواء لأن شركات التأمين لا تعوض لهم بسبب إرتفاع كلفة تلك الأدوية. يعالج الصندوق هذه المشكلة لكافة الأدوية المسجلة مباشرة عبر تخفيض الأسعار لحدودها الدنيا.

كيف تستفيد شركات الأدوية من الصندوق

إن معظم المقترحات لزيادة المنتجات الطبية في الأسواق تقلل من أرباح شركات الأدوية وبالتالي قدرتهم على تمويل الأبحاث. لكن الصندوق لا يتدخل في الخيارات الحالية لشركات الأدوية فهو فقط يعطيهم الفرصة للحصول على أرباح إضافية عبر تطوير عقاقير ذات تأثير صحي عالي يمكن أن تكون غير مربحة أو أقل ربحية عند طرحها بسعر إحتكاري. إن بيع هذه الأدوية المسجلة بسعر الكلفة لن يجر الشركات للدفاع عن سياستها في رفع سعر الدواء عند بيعه للمرضى الفقراء ولن يضطرها لإجراء تقديرات خيرية. فبإخراطها في صندوق التأثير الصحي يمكنها أن تجني أرباحاً وتقدم فائدة طبية للمجتمع حيث ستوفر عقاقير غير مرتفعة الكلفة وتجنّي أرباحاً في نفس الوقت. إن الباحثين في تلك الشركات سيتشجعون للتركيز على تطوير عقاقير لأهم الأمراض وليس فقط تلك التي يمكن أن تجني منها الشركة أرباحاً طائلة بسبب إرتفاع ثمنها.

كيف يستفيد دافعو الضرائب من الصندوق

سيتم دعم الصندوق بشكل أساسي من قبل الحكومات المدعومة بواسطة الضرائب التي تجبئها من الشعب. يريد دافعو الضرائب تحقيق فائدة مقابل الأموال التي يدفعونها والصندوق يوفر هذا الأمر تحديداً. لأن الصندوق يحفز القيام بالأبحاث والتطوير في شركات الأدوية بشكل أكثر فعالية، فإن الإنفاق الكلي على الدواء لن يزداد بالضرورة. وفي حال زاد الإنفاق فسيكون بسبب تطوير أدوية جديدة لم تكن لتوجد من قبل بدون دعم الصندوق. إن آلية عمل الصندوق مصممة لضمان حصول دافعي الضرائب على فائدة قصوى مقابل ما يدفعونه بمعنى أن كل دواء مسجل مع الصندوق سيتحدد سعره بالنسبة لحجم تأثيره الصحي بأقل من سعر أدوية أخرى من خارج الصندوق ذات تأثير صحي مماثل. يمكن لدافعي الضرائب أن يستفيدوا أيضاً من تخفيف نسبة مخاطر الأمراض القابلة للإنتشار والمشاكل الصحية الأخرى التي تنتقل بسهولة من بلد الى آخر.

طريق المستقبل

لكي يصبح صندوق التأثير الصحي حقيقة، يجب أن تتم دراسة مشروعنا وتعديله ومعرفة ميزات من كافة النواحي. لقد أنجزنا المخطط الأولي

للصندوق ولكننا بحاجة الى مساعدة شريجة كبيرة من أصحاب الحصص-كالشركات الإبتكارية، الحكومات، شركات التأمين، المختصين في الأمراض الوبائية، المنظمات غير الحكومية، المحامون، الإقتصاديون، الأطباء وغيرهم- لدفع هذه الفكرة الى الأمام ولدعم مشروعنا. لذلك نحن نشجعكم على الإتصال بنا عبر تصفحكم للموقع التالي www.incentivesforglobalhealth.org : وإبداء آرائكم وملاحظاتكم على هذا العرض .

كما هو ضروري بالنسبة للحكومات -المدعومة من قبل المواطنين وبالتعاون مع شركات الأدوية- أن تبدأ بإلتزاماتها لدعم الصندوق عندما تتيقن من ميزات هذا المشروع ووجود مثل هذا الصندوق. نحن نؤمن بأن التجاوب الصحيح للحكومات هو بدعم هذا الصندوق مالياً إذا عمد عدد كاف من الدول بدعم هذا الصندوق.

إن صندوق التأثير الصحي هو وسيلة فعالة ومناسبة لتحفيز الأبحاث والتطوير لعقاقير يمكن أن تنقذ حياة الإنسان. سيوفر هذا الصندوق فرصة جديدة لتلك الأدوية لتتوفر في الأسواق بأسعار تنافسية وفي نفس الوقت سيكافأ المبتكرين.